ابدان الصبيان وبعضها تجد حرارته حادة نفاخة بمنزلة ابدان الشبان فاما الابدان اليابسة اذا لمستها فانك
وجدتها اصلب من المعتدل والابدان الرطبة تجدها الين من المعتدل وذلك لان اليبس يتبعه الصلابة و
الرطوبة يتبعها اللين واما الاستدلال من قبل اللون فاما الابدان الحارة المزاج يكون الوانها حمرا والابدان
الباردة المزاج تكون الوانها بيضا وذلك لان الغذا في الابدان الحارة المزاج يستحيل الى الدم سريعا فيجتمع لذلك
في البدن الحار من الدم مقدار كثير واللون المخصوص بالدم الجيد هو الاحمر ويكون العضل الذي تحت الجلد
انما هو من الدم فلذلك يتبع حرارة مزاج البدن اللون الاحمر واما الابدان الباردة المزاج فان الغذا فيها
يستحيل الى الدم البلغمي فيتغذى به الاعضاء واللون المخصوص به البلغم هو الابيض ولذلك صار اللون الابيض
تابعا لبرودة المزاج فاما الاستدلال على مزاج البدن من قبل الشعر فان الشعر في الابدان الحارة تكون سريع النبات
كثيرا جدا قويا خشنا ويكون نبات شعرة العانة واللحية فيها سريعا ولونها اسود فان كانت حارة يابسة كان الشعر
رجلا والابدان الباردة تكون فيها الشعر قليلا ابيض بطي النبات فان كانت باردة رطبة كانت الابدان زعرة
وكان شعرها سبطا فان كانت باردة يابسة كانت قليلة زعرا والسبب في كثرة الشعر في الابدان الحارة اليابسة ان
مادة الشعر هو البخار اليابس الذي يخرج من مسام البدن ويدفع بعضها الخارج ولا ينقطع في خروجه بل يتصل
بعضه ببعض والبخار الحار اليابس يكثر في هذه الابدان على اكثر ما يكون فاما الابدان الباردة الرطبة فالسبب في زعرها
وقلة الشعر فيها هو ان البخار الحار اليابس في هذه الابدان قليل وان الرطوبة يمنع البخار اذا خرج من الجلد ان يتصل
بعضه ببعض لان البخار اذا انفذ في رطوبة الجلد وخرج من المسام عادت الرطوبة فسدت الثقب وقطعت اتصال
البخار الخارج بالبخار الداخل بمنزلة ما يعرض للاشياء الرطبة اذا طبخت كالنشا والدقيق اذا طبخا بالنار غليا فانك
تجد البخار اذا خرج من موضع الغليان عادت الرطوبة الى الموضع الذي يخرج منه ذلك البخار فسدته وحجزت
بينه وبين ما يخرج من بعده ولذلك صار الشعر لا ينبت في الابدان الرطبة الباردة وقد يعرض ان لا ينبت الشعر في الابدان
اليابسة جدا كالذي يعرض في الصلع وذلك ان الصلع لا يعرض الا لمن يكون مزاج جلد راسه يابسا والدليل على
ذلك ان الصلع يعرض على الامر الاكثر عند الشيخوخة ليبس اعضاء المشايخ وقحل الجلد فيها وايضا فان الصلع
اكثر ما يعرض في اليافوخ من بين ساير اجزاء الراس اذ هو مركب من جلد وعظم من غير عضل يكون تحت الجلد
فيحفظ رطوبته عليه والسبب الذي له صار لا ينبت في الجلدة اليابسة هو ان البخار اذا خرج من المسام بقيت
الثقب مفتوحة لا يمكن للجلد الانضمام عليه ليبسه فيتفرق اجزاء البخار فلا يجتمع بعضه الى بعض كالذي يعرض للدخان
اذا خرج من موضع واسع فانه يتبدد ولا يلبث واما سواد الشعر فانما يكون لشدة حرارة البخار واحتراقه واما
الشعر الاشقر فيكون لاعتدال حرارة البخار الذي تجده في الابدان المعتدلة قبل منتهى الشباب واما الشعر الابيض

فيكون

فيكون من بخار البلغم كالذي تجده يكون في بلد الصقالبة وفي سن الشيخوخة لبرد مزاجها واما
الشعر الجعد فيكون اما من شدة احتراق البخار ويبسه بمنزلة الشعر الذي يمس النار فانه يلتوي
ويجف وكالذي تجده في ابدان الحبشة لشدة حرارة الهوا في بلادهم واما لاعوجاج المنفذ الذي يخرج
منه البخار فانه اذا كان المنفذ معوجا ملتويا خرج البخار ملتويا واما سبوطة الشعر فيكون من برد البخار و
رطوبته بمنزلة الشعر الصقالبة فان بلدهم يغلب عليه البرد والرطوبة بمنزلة شعور الاطفال لان الرطوبة
في هذا السن كثيرة فاما الاستدلال من السحنة على مزاج البدن وهي السمن والقضافة والسخافة
والكثافة فالسمن يكون اما من كثرة الشحم واما من كثرة اللحم واما منهما جميعا والهزال يكون اما من قلة
الشحم واما من قلة اللحم واما من قلتهما جميعا ومتى كان الشحم في البدن كثيرا واللحم قليلا دل على ان مزاجه بارد
معتدل في الرطوبة واليبس ومتى كان اللحم اكثر من الشحم دل على ان مزاجه حار معتدل في الرطوبة واليبس
ومتى كان البدن كثير اللحم والشحم دل ذلك على اعتدال الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وان كان قضيفا
دل ذلك على اعتدال الحرارة والبرودة وغلبة اليبس ومتى كان البدن معتدلا في القضافة والسمن دل ذلك على
اعتدال المزاج والسبب الذي صار الشحم كثيرا في الابدان الباردة واللحم كثيرا في الابدان
الحارة هو ان الدسم من الدم في الابدان الحارة يصير غذا للحرارة الغريزية وفي الابدان الباردة يبقى غير نافذ
العروق الى الاعضاء باردا في طبعه مثل الاغشية يجمد عليها وما كان من الاعضاء حارا في طبعه مثل اللحم تحلل
عنه ولم يثبت عليه الا انه متى كان البدن حار المزاج وكان صاحبه مستعملا للراحة والدعة جمد السمين من
الدم على الاعضاء اللحمية لقلة ما يتحلل منه ولهذا قد ترى النساء اسمن من الرجال على الامر الاكثر لاستعمالهن الخفض
والدعة ولان مزاجهن ابرد من مزاج الرجال وفي هذا الباب ينبغي ان تتفقد العضل الملبس على العظام فانه
ربما كان البدن كثير اللحم والعظام دقيقة فيتخيل الى المتامل انه قضيف وربما كان اللحم الذي على الاعضاء قليلا
والعظام غليظة فيتخيل الى المتامل انه سمين فيجب ان لا يغفل عن تفقد من هذه الابدان فاما السخافة فانها
تدل على حرارة ورطوبة واما الكثافة فتدل على البرد واليبس والاعتدال في هاتين الحالتين تدل على اعتدال
المزاج فاعلم ذلك فاما الدلايل الماخوذة من الافعال فمنها ماخوذة من الافعال الحيوانية ومنها ماخوذة
من الافعال الطبيعية اما من الافعال النفسانية فمن علامات البدن الحار ان يكون صاحبه ذكيا فطنا سريع الحركة
عجولا مبادرا غير متثبت في كلامه ومشيه ومتى كان البدن باردا فان صاحبه يكون بطيا في المشي بليدا
قليل الفهم ثقيل اللسان بطيئا في الحركات متوقفا في الامور واما الاستدلال من الافعال الحيوانية فمتى كان مزاج
البدن حارا فان صاحبه شجاعا بطلا مقداما متهورا قليل التهيب للامور العظام وبنبض عظيما متواترا

يكون م

Copyright © King Saud University